وشكر الصابرين لتمامه ودوامه لأن حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشيء وهو هنا
ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر
عن الشهوة بأن لا يركن إليها ويؤدي شكرها ولا يتساهل في الغفلة وصبر في البلية فإن كان بقاء
في الصبر معطيا كل قسم من أقسامه حقه كان تام الشكر دائمه والأتم الأعم والشكر هو فرح القلب
بالمنعم لأجل نعمته حتى يتعدى ذلك إلى الجوارح فينطلق اللسان بالثناء وتنبعث الأعضاء
بالعمل وترك المخالفة وتوبة قال حجة الإسلام رحمه الله تعالى في الأربعين حقيقة التوبة الرجوع
عن طريق البعد إلى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدأ وكمال أما مبدؤها فهو الإيمان ومعناه
سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه أن الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة
والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة في التلافي والحذر أما في الحال
فبترك الذنوب وأما في الاستقبال فبالعزم على الترك وأما في الماضي فبالتلافي
على حسب الإمكان وبذلك يحصل الكمال فصل إذا عرفت حقيقة التوبة انكشف
لك أنها واجبة على كل أحد وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا إلى الله جميعا فأوجب
الجميع مطلقا انتهى الصديقين لأن توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب
الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة وكل ما سوى الله تعالى حتى من الالتفات والعلل
ورؤية أنفسهم وقال المحشي يعني أنه يوصف الصديقية فيتخلص من الآفات والعلل
ويكون محبة لله فقط على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي رضي الله تعالى عنه من لم يتغلغل في علمنا
هذا مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال ابن عطاء [illegible] الأسرار [illegible] من الأحرار
حتى لا يكون تابع الذنب والعيب [illegible] والله تعالى أعلم ونسألك اللهم بنور وجهك
أي بظهور وجودك قال الشيخ أبو محمد عبد الرحمن في حاشية الحزب ووجهه ما تعرف به
تجليه الذات [illegible] ثم إطلاق الوجه وارد كتابا وسنة وإنما اختلف المتكلمون في
إطلاقه لما ورد في القرآن من المشكل في غيره وقد أجازه القلانسي وجماعة من المحدثين والفقهاء
فما هنا جار على ذلك والله أعلم الذي ملأ أركان عرشك أي جوانبه وزواياه حتى
ظهوره وتجليه لها وإنه تعالى ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها
لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها إبصار وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة إنما أناره ظهور الحق فيه
وقال لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود إبصار أن تودع أي تضع وتثبت في قلبي
معرفتك قال الشيخ معرفة الله تعالى هي أعلى المطالب وأسنى المواهب والمعني بها ما يقع من تجلي الحق
تعالى لقلوب خواصه وتحقق أسرارهم بأحديته وذلك ما لا خفاء به سيما من أنوار الشهود
واطلاعهم عليه من تكوين الوجود فانغمروا في بحار الأنوار وغرقوا في المعاني والأسرار وقيل

ساقول

في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان أنها جنة معجلة وهي جنة المعارف
وجنة مؤجلة وهي جنة القيمة وأن من دخل هذه اشتاق إلى تلك يعنون بالنسبة
إلى حورها وقصورها وأما بالنسبة إلى ما يحصل هناك من القرب والشوف
فشتان ما بين الحالتين فإن ما يفتح على قلوب العارفين في هذه الدار إنما هي
مما أعد لهم أكرموا بتعجيله في هذه الدار والله أعلم انتهى حتى أي إلى أن أعرفك
حق معرفتك أي واجب معرفتك أو حقيقة معرفتك يعني الواجبة أو معرفتك
الحقة الثابتة المحققة على ما يليق بي ويمكن مني ويجوز في حقك وهي معرفة حق
لا معرفة حقيقة إذ لا يعرف الله إلا الله ولا يحيطون به علما والعجز عن درك الإدراك إدراك
وقال أعلم الخلق بالله لا أحصي ثناء عليك كما أثنيت على نفسك وقيل [illegible]
زد في علما كما ينبغي أن تعرف به أي معرفة تكون على ما ينبغي أن تعرف به مما يليق
بجلالك وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصولة
أو لأجل ابتغاء معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه
وكتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسبما في النسخة السهلية إذ ذاك يطلب
لما تقدم في الفصل الأول وإن كان قد ورد حديث بالنهي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في آخر الكتاب فلم يخرج عليه العمل في عد المواضع التي تكره فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فقال وصلى الله على سيدنا زاد في بعض ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين
وإمام المرسلين وهذان الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقطا
في بعض النسخ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وهذا آخر الكتاب في النسخة السهلية
على ما عنده جدي للأم أبي العباس أحمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله تعالى وعند غيره فيها
كما في غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض النسخ بعد هذا وحسبنا
ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضي الله تعالى عنه هنا في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية
على ما ذكره جدنا المذكور ما نصه اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من المحشورين في زمرة النبيين
والصديقين يوم القيامة بفضلك يا أرحم الراحمين انتهى وتقدم أول الكتاب تاريخ النسخة السهلية
على ما نقله جدنا المذكور وذكر غيره لمن قابل نسخته بها ونسخ ما فيها وقال إنه لم يزد عليها
ولم يتعقب نسختها وتصحيح الشيخ لها كان عام ثمانية وستين [illegible]

Copyright © King Saud University